# ساعة الحساب مع الإمبريالية

لم يقدم ريتشارد نيكسون في تصريحه الاخير شيئا جديدا للامة العربية ولقواها الطليعية كانت تجهله من قبل · والذين« عتبوا » على نيكسون لانه اكد مجددا انحياز واشنطن المطلق الى جانب اسرائيل وابدوا دهشتهم لهذا الامر ، هم اما جهلة واما يساهمون عن قصد في طمس معالم السياسة الامبريالية في المنطقة العربية ، واخفاء دوافعها ومحركاتها ·

لقد عاد نيكسون الى تحديد الاطار العام الذي تتحرك من خلاله السياسة الاميركية في الشرق الاوسط · وضمن هذا الاطار كانت الامبريالية الاميركية وعميلتها اسرائيل تقومان بخطوات تكتيكية متعددة ، ولكنها ذات اهداف واحدة لا تتغير ولا تتبدل : تثبيت العدوان الاسرائيلي ، حماية الرجعية العربية ، تصفية الثورة العربية باستدراجها الى مواقع الاستسلام النهائي او القضاء عليها بالقوة اذا لزم الامر ·

ان اصرار واشنطن على فرض مبدأ المفاوضات المباشرة بين العرب واسرائيل لمتفسير واحد فقط لا غير · انه اصرار على حشر القيادات العربية التقدمية في مازق تاريخي لا تخرج منه الا بخروجها من مواقع التاثير على الجماهير وعلى الاحداث ·

فاذا قبلت هذه القيادات مبدأ المفاوضات مع اسرائيل سقطت معنويا مقدمة لسقوطها المادي · اي انها تكون قد حكمت على نفسها بالعزلة عن الجماهير وبالتحول الى انظمة معادية للامة العربية لكي تقع في احضان الامبريالية وتحتمي بها من غضبة الجماهير على كل من تسول له نفسه بان يمد يده الى حكام اسرائيل ·

واذا استمرت القيادات العربية في رفض مبدا المفاوضات المباشرة ،كان عليها ان تقدم للامة العربية الطريق البديل ، اي طريق الحل العسكري الذي لا تجد الانظمة العربية نفسها مهيأة له حتى الان ·

ان العودة الى بعض التنازلات التي قدمتها احدى الدول العربية ثمناً لاقرار الحل السياسي توضح لنا مدى تمسك الامبريالية الاميركية بفرض شروط اسرائيل كمقدمة للتطبيق قرار مجلس الامن ·

لقد ابدت احدى الدول العربية استعدادها لقبول المفاوضات المباشرة فيما لو اعلنت اسرائيل قبولها الانسحاب من الاراضي العربية التي احتلت بعد الخامس من حزيران · بل انها ابدت استعدادها لقبول المفاوضات المباشرة فيما لو تعهدت الولايات المتحدة بالضغط على اسرائيل من اجل سحب جيشها من الضفة الغربية والجولان وسيناء · وفي كلتا الحالتين كان جواب نيكسون واحدا « اجلسوا مع حكام اسرائيل وحلوا مشاكلكم معهم مباشرة ·· »

ان اصرار الولايات المتحدة على هذه السياسة ليس خدمة مجانية لاسرائيل ولا هو من قبيل العطف والشفقة على الاسرائيليين ، بل انه تصميم على خوض معركة تصفية الحساب النهائي مع قوى الثورة العربية ·

واذا كانت واشنطن تفعل كل ما لديها من اجل دفع الامة العربية الى طريق الاستسلام ، فان عبء تنفيذ هذا المخطط يقع بالدرجة الاولى على اسرائيل · ان حكام اسرائيل يقولون بصراحة ان وراء الاعتداءات العسكرية التي يقومون بها اهدافا سياسية ·

فالاعتداءات التي تقوم بها اسرائيل ضد الجمهورية العربية المتحدة تستهدف اسقاط قيادة الرئيس جمال عبد الناصر لكي تغيب عن ساحة الصراع مع الامبريالية واسرائيل قيادة تضع فيها الجماهير العربية آمالا كبيرة وترى فيها رمزا لقدرتها على الصمود وعلى الردع ·

وما لا تقوم به اسرائيل مباشرة يسند تنفيذه الى الرجعية العربية وسائر الرجعيات الاخرى في المنطقة · فتحضير المؤامرات الانقلابية ضد الانظمة التقدمية في السودان والعراق واليمن الجنوبي هو جزء من الصراع الدائم الذي لم ولن يتوقف بين الثورة العربية واعدائها ·

ولئن كان هناك من طريق ثوري لخوض هذا الصراع على اكمل وجه فبدايته تكون في اطلاع الجماهير على الحقائق ، وان نبين لها ان طريق الانتصار شاق ويتطلب تضحيات كبرى · عندئذ لن تبخل الامة بالتضحيات بل ستقبل عليها راضية مطمئنة لانها ستكون واثقة من انها ستعود عليها بالنصر ·

« الاحرار »